

تحدثنا في المحاضرات السابقة عن مناشئ الصراع داخل المجتمع العراقي ومنها
المنشأ التاريخي والمنشأ الايديولوجي والمنشأ النخبوي والمنشأ السياسي واليوم نكمل شرحنا
لطبيعة هذه المناشئ :

خامساً: المنشأ الإجتماعي

على أساس أنَّ الصراعات في أبعادها المختلفة هي العلامة الدالة على تدهور المنظومات التي
تعتمدها المجتمعات في صياغة أنسجة علائقها وتنظيم شبكة تعايشها ومصالحتها المتبادلة
وعموم هياكل تجاربها الرسمية والشعبية،.. فضعف الوعي للذات الوطنية وبروز حالات الظلم
الاجتماعي المتبادل وتفشي أنماط الطبقية وانعدام الشفافية وقلة الوعي بالصالح العام
والمسؤولية المشتركة،.. يقود لا محالة إلى الصراعات المؤدية لتمزيق الوحدة المجتمعية
والوطنية.

وعلى سبيل المثال، فإنَّ بروز التكتلات العرقية والتحزبات الطائفية، يُعتبر دليلاً على
اندحار أسس التعايش وثقافة القبول بالآخر، وبالتالي فهو مؤسس لبؤر التناحر، ومُنذر
بتمزق النسيج المجتمعي بما يُخلفه من صراعات متبادلة للدفاع عن الأنا الخاصة ووجودها
ومصالحتها،.. وكيف لا يتمزق النسيج المجتمعي وكل عرق وطائفة تُحاول شد الوطن والسلطة
والثروة إلى نفسها في عملية تقابل حاد ومتبادل؟! وهنا، فإنَّ الإعتماد على الأنماط التقليدية
الضيقة في صياغة أنظمة التعايش سيقضي على أية صيرورة مجتمعية ووطنية حقيقية يمكن
أن تُنتجها بوتقة المواطنة فيما لو سادت ثقافة تحترم التنوع وتعترف بحق الآخر في
الوجود،.. من هنا فلا يمكن تغيير التجارب المجتمعية السلبية إلا بتغيير الأسس التي تسندها
النظرة إلى الآخر وإلى التنوع وإلى الوطن فيما يعنيه وما يوجبه.

أنَّ للمجتمعات موتها واندحارها كما للأفراد، واندحار المجتمعات يتمثل بإنهيارها الذاتي جرّاء تآكل مقومات وحدتها وجديتها ومسؤوليتها في اليقظة والتصدي والفاعلية، وجرّاء تخليها عن وظائفها في إبداع حركية متقدمة قادرة على احتواء الاختلاف وإنتاج معادلات المساواة والعدل والتكافؤ،.. من هنا فالمجتمع هو الولّد للصراع أو الوئام، وعلى يد وعيه وصلابته تُنتج دولة عادلة وسلطة هادفة وتجارب متقدمة.